

عجائب الدنيا

عجيب ما نراه من الفعالِ
وأعجب منه معسول المقالِ
تطالعنا السياسة كل يوم
بأغرب ما يكون من الخيالِ
وأرباب السياسة في وفاق
يخوضون المعارك بالجدالِ
كأن الشعب ما خاض المنايا
ولا ذرف الدموع على الغوالي
وما نذفت دماء من جبينِ
ولا سهرت عيون بالليالي
وما نذر الشيوخ لنا شبابا
(وما ضربوا النصال على النصالِ)
كأن القدس ما كانت سبيلا
ومعراجا لرب الكون عالي
وما سجد الرسول بها إماما
وما أسري به عبر الليالي
وما سار المسيح على ثراها
يبشر بالسلام وبالكمالِ
عجيب أن يقال لنا سلام
وأعجب منه تصعيدُ القتالِ
يُقتل شعبنا في كل يوم
وقاتلنا يعامل بالدلالِ
يطالبنا الدعاة بأن نضحى
نبدل بالسلام ذرى الجبالِ
ونبطش بالعروبة إن أرادوا
ونادت بالجهاد والنضالِ
نميل إلى العدى ونذود عنهم
وندفع عنهم غيل الليالي
ونخطب ودهم ونصون عهدا
وقد ركوا المبادئ بالنعالِ
عجيب أن تكون لنا جيوش
مجهزة بأحمال ثقالِ
وأكتاف تزينها نجوم
وأعلام ترفرف في الأعالي

وأعجب منه أطفال تضحى
تقاتل بالحجارة والنبال
عجيب أن تكون لنا بلاد
نبدلها بأوهام المحال
عجائب عدها الإنسان سبعا
وظني عدها فوق الخيال

2001/7/14